

إنه إله واحد ، يتجه إليه المسلم وجهة واحدة يستقر عليها قلبه ، فلا تتفرق به السبل ، ولا تتعدد به القبل ، ولا يطارده إله من هنا وإله من هناك - كما كان في الوثنية والجاهلية - إنما هو إله واحد يتجه إليه في ثقة وفي طمأنينة وفي نصاعة وفي وضوح .

وهو إله قوى قادر عزيز قاهر .. فإذا اتجه إليه المسلم فقد اتجه إلى القوة الحققة الوحيدة في هذا الوجود ، وقد أمن كل قوة زائفة واطمأن واستراح ، ولم يعد يخاف أحداً أو يخاف شيئاً ، وهو يعبد الله القوى القادر العزيز القاهر ، ولم يعد يخشى فوت شيء ، ولا يطمع في غير من يقدر على الحرمان والعطاء .

وهو إله عادل حكيم ، فقوته وقدرته ضمان من الظلم ، وضمنان من الهوى ، وضمنان من البخس ، وليس كآلهة الوثنية والجاهلية ذوات النزوات والشهوات ، ومن ثم يأوى المسلم من إلهه إلى ركن شديد ، ينال فيه العدل والرعاية والأمان .

وهو رب رحيم ودود منعم وهاب ، غافر الذنب وقابل التوب ، يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، فالمسلم في كنفه آمن آنس ، سالم غانم ، مرحوم إذا ضعف ، مغفور له متى تاب ...

وهكذا يمتضى المسلم مع صفات ربه التي يعرفه بها الإسلام ، فيجد في كل صفة مايؤنس قلبه ، ومايطمئن روحه ، ومايضمن معه الحماية والوقاية والعطف والرحمة والعزة والمنعة والاستقرار والسلام ..

كذلك يفيض السلام على قلب المسلم من صحة تصور العلاقة بين العبد والرب ، وبين الخالق والكون ، وبين الكون والإنسان .. فالله خلق هذا الكون بالحق ، وخلق كل شيء فيه بقدر وحكمة ، وهذا الإنسان مخلوق قصداً ، وغير متروك سدى ، ومهيأ له كل الظروف الكونية المناسبة لوجوده ، ومسخر له مافي الأرض جميعاً ، وهو كريم على الله ، وهو خليفته في أرضه ، والله معينه على هذه الخلافة ، والكون من حوله صديق مأنوس ، تتجاوب روحه مع روحه ، حين يتجه كلاهما إلى الله ربه ، وهو مدعو إلى هذا المهرجان الإلهي المقام في السماوات والأرض ليتملاه ويأنس به ، وهو مدعو للتعاطف مع كل شيء ومع كل حي في هذا الوجود الكبير ، الذي يعج بالأصدقاء المدعوين مثله إلى ذلك